"التنمية السياحية لمدينة الفرما كإحدى محطات مسار العائلة المقدسة إلى مصر"

سونيا علاء الدين خليل – هبه الله عاطف الأخرس – أسماء سعيد سلامة

ملخص البحث:

تعتبر منطقة الفرما من أهم المواقع الآثارية بشمال غرب سيناء، فهي تقع على الحدود الإدارية لمحافظتي شمال سيناء وبورسعيد شرق منطقة بورفؤاد. وترجع الأهمية الإستراتيجية للفرما لوقوعها في ملتقى لثلاثة مفارق مهمة جدا هي: حوض البحر الأبيض المتوسط، ودلتا نهر النيل، والطريق البري القادم من آسيا والشرق. ومن أهم الآثار التي توجد بالفرما دير السيدة العذراء، الكنيسة البازيلكية، مدافن القديسين، المعمودية، الحمامات الرومانية وغيرها. ويهدف البحث إلى التعرف علي التحديات والمعوقات التي تواجه التنمية السياحية في مدينة الفرما، ويستنتج من البحث إن أهم معوقات التنمية السياحية لمدينة الفرما بشمال سيناء تتمثل في الانفلات الأمني خاصة بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة التي أثرت في حركة السياحة، وانخفاض مستوى الوعي السياحي بأهمية مدينة الفرما وانخفاض مستوي المرافق الأساسية (التحتية والفوقية) والخدمات العامة والسياحية بشكل كبير. ويوصي البحث بضرورة العمل على تأهيل وتطوير المواقع الآثارية، السياحية والبيئية بشمال سيناء وخاصة الفرما من خلال تزويدها بكافة المستلزمات الضرورية التي تكفل لزوارها سبل الراحة والأمان وتكثيف التواجد الأمني لتحقيق الطمأنينة بين الزوار وخاصة أنها ضمن مسارات رحلة العائلة المقدسة.

الكلمات الدالة: مدينة الفرما – مسار العائلة المقدسة– التنمية السياحية.

المشكلة البحثية:

بالرغم من وجود مقومات جذب سياحي بالفرما (مواقع تاريخية وآثارية، أهمية الموقع، المناخ) إلا أن المنطقة تعاني من الإهمال الشديد الذي أدي إلى عدم وضعها في المكان المناسب على الخريطة السياحية.

أهداف البحث:

1- التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه التنمية السياحية في مدينة الفرما؛

2- تحقيق بنية أساسية تتوافق مع الأهمية الدينية والروحانية للمنطقة؛

3- العمل على إعداد برامج دعائية لرفع الوعي بالأهمية التاريخية والدينية وتحقيق التواصل ما بين موقع الفرما وباقي نقاط رحلة العائلة المقدسة لإكمال المتصل السياحي التاريخي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية مدينة الفرما خاصة بعد اعتماد بابا الفاتيكان مسار رحلة العائلة المقدسة لمصر وإدراجه ضمن برامج الحج والذي يضمن الحج لملياري مسيحي على مستوى العالم، فلابد من إعادة تأهيل المجتمع لاستقبال هذا النمط السياحي الجديد عن طريق رفع التوعية المجتمعية ووضع خطط لاستغلال المنطقة اقتصاديا من خلال دعم وتنشيط وتدريب صناع المشغولات اليدوية ومنظمي المعارض، بالإضافة إلي ضرورة وجود خطة لتنمية المنطقة سياحياً وإمدادها بمرافق البنية التحتية والفوقية لوضعها علي خريطة السياحة الدولية لتصبح أحدى ركائز التنمية الاقتصادية لشمال سيناء بما يتماشى مع اتجاه الدولة المصرية.

فرضا البحث:

الفرض الرئيسي: هناك علاقة تبادلية ذات دلالة إحصائية بين التنمية السياحية ومواجهة التحديات والمعوقات بمنطقة الفرما وبين زيادة الاستثمارات السياحية مما يؤدي إلى وضع مدينة الفرما على خريطة السياحة الدولية.

الفرض الفرعي الأول: إن مواجهة التحديات والمعوقات بمنطقة الفرما سيسهم في وضع منطقة شمال سيناء على الخريطة السياحية.

الفرض الثاني: إن تنمية منطقة الفرما كأحد مسارات العائلة المقدسة سيسهم في زيادة الاستثمارات السياحية مما يؤدي إلى تواجدها في المحافل السياحية العالمية.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث جمع المعلومات وتحليلها، وتم اعتماد استمارة استبيان حسب طريقة ليكرت الخماسية التي تتراوح بين التأييد المطلق للاختيار والرفض التام، إذ يتصف هذا المقياس بسهولة حساب

أوزان العبارات وقيمها، وتم استخدام كل من تحليل البيانات الكمية والنوعية وكذلك البرنامج الإحصائي SPSS-24 كأداة رئيسية لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مجتمع الدراسة.

الاستعراض المرجعي

مفهوم التنمية السياحية:

تعرف التنمية السياحية بأنها نمو وازدهار النشاط السياحي في أي دولة من الدول تحدد ملامحه خطوات عريضة يمكن التعبير عنها كما يقول المخططون ورجال الاقتصاد والإدارة بالأهداف العامة. ويعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والمتزايدة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات وذلك عن طريق وضع آليات لحسن استغلال الموارد المتاحة (عطا الله ، 2012).

اعتبارات لابد من مراعاتها عند تنمية صناعة السياحة :

هناك عدد من الاعتبارات التي لابد من مراعاتها عند تنمية صناعة السياحة وهي على النحو التالي كما ذكرها غنيم ، وسعد(2003):

- تدريب العنصر البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب؛
- المحافظة على الصورة الذهنية للمواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد يعتمد على المناخ ، الطبيعة ، التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية؛
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير البنية الأساسية لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي؛
- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيحقق عوائد تغطي التكلفة الاستثمارية من عدمه؛
- دعم الدولة للقطاع السياحي، عن طريق معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر المزيج التسويقي المناسب؛
- ربط خطة التنمية السياحية للمنطقة مع خطط التنمية السياحية والاقتصادية المتكاملة للإقليم لتحقيق التوازن المطلوب والتنمية الشاملة ؛
- تحديد المشكلات التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة حال حدوث طارئ معين؛
- دراسة السوق السياحية المحلية، ومعرفة رغباتها للسعي إلى تحقيقها قدر الإمكان؛
- توفير مجموعة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، وخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدود، حيث لم تعد حركة السياحة مقتصرة على الأغنياء فقط ؛
- رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، وجذب السائح في العودة إلى هذا البلد مرة آخري.

أهمية التنمية السياحية :

وتظهر أهمية التنمية كما ذكرتها البكري (2004) من خلال الآتي:

- تحقيق الفائدة الاجتماعية: حل مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل جديدة في قطاعات مختلفة تتميز بكونها ذات عائد مادي مرتفع؛
- تحقيق الفائدة الاقتصادية: زيادة الفرص الاستثمارية المربحة من خلال توظيف رؤوس الأموال الوطنية أو الأجنبية وتوجيهها تجاه المجالات المربحة اقتصادياً لما للتنمية من دور مهم في تعزيز المزايا التنافسية للمشروعات السياحية؛
- تحقيق التنمية الشاملة: من خلال تكامل وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى؛
- توفير المعلومات، البيانات، الإحصائيات، الخرائط، المخططات، التقارير والاستبيانات ووضعها تحت يد طالبيها؛
- تحقيق الزيادة المتوازنة والمستمرة في الموارد السياحية من خلال ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة (تحقيق تنمية سريعة عالية الجودة منخفضة التكلفة)؛

- إدخال أنماط سياحية جديدة تشكل للسائح عامل جذب وتجعله يفضل المقصد السياحي دون غيره من خلال إشباع رغباته وهو ما يسمى بمواجهة المنافسة في سوق السياحة العالمية.

العوامل المؤثرة في تنمية النشاطات السياحية:

تعتبر قضية التنمية السياحية في الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي والقومي، وخاصة وأن تأثيرات السياحة تمتد بيئياً واقتصادياً واجتماعياً، وبفضل حسن الإدارة، والتخطيط والتنفيذ يمكن تقليل الآثار السلبية ودفع تنمية النشاط السياحي إلى الأمام . وفيما يلي أهم العوامل المؤثرة في تنمية النشاط السياحي: –

1– الموقع السياحي: يتوقف استغلال كافة الموارد السياحية إلى حد كبير على مدى سهولة الوصول إلى النقطة النهائية (الموقع السياحي) وتهيئة كل الظروف المناسبة لزيادة أعداد السياح ومحاولة تذليل كل العقبات التي تصادف السائح من نقطة الانطلاق إلى الوصول والعكس (عطاالله ، 2012).

2– الأمن والاستقرار السياحي: يلعب دوراً أساسياً في استقرار البلد مما ينعكس على الوضع العام للتنمية الاقتصادية وذلك من خلال تحقيق الاستثمارات السياحية المحلية والأجنبية وضمان حقوق السياح وحرية حركتهم داخل البلد وحمايتهم من العمليات الإرهابية التي قد تضر بالسياحة عموماً.

3– المنظمات الرسمية: تشمل المنظمات والهيئات العامة والخاصة والمعنية بشأن تنمية النشاط السياحي وإصدار القوانين التي تكفل ذلك ضمن اللوائح العالمية المتعارف عليها الصادرة عن المنظمات المسئولة عن النشاط السياحي والتي تشجع، وتنمي وتدعم الاستثمارات السياحية بالإضافة إلى المدارس والمعاهد التي تدار من قبل هذه المنظمات (مقابلة، 2004).

4–وسائل النقل: لابد من وجود وسائل نقل ممتازة ومريحة لنقل السياح الوافدين داخل البلد إلى المواقع السياحية (مقابلة، 2003).

5–مقومات الجذب السياحي: وتشمل المناظر الطبيعية مثل الغابات الكثيفة، الأنهار، البحيرات، البحار والخدمات المتعلقة بها مثل طرق الوصول للموقع، خدمات الطعام، الإيواء والتسوق والتي تصب في خدمة الحركة الاقتصادية.

6– البنية الأساسية: تعد مشروعات البنية الأساسية مهمة لديمومة النشاط السياحي وركيزة أساسية لاستمرار الطلب . تتمثل البنية الفوقية في الفنادق، المطاعم، المتنزهات، القاعات الفنية، الأماكن التراثية، المكتبات أما البنية التحتية فتتمثل في : مياه شرب، صرف صحي، الاتصالات، طرق نقل والكهرباء(معروف، 2000).

7– المناخ: هناك علاقة بين كل من المناخ والنشاط السياحي حيث أن الأجواء الدافئة على سبيل المثال تستقطب الحركة السياحية العالمية في حين أن مثيلتها الموسمية تقلل من حركة السائح وتقتصر على أوقات وأماكن محددة (مقابلة، 2003).

8– الأيدي العاملة: على خلاف معظم السلع والخدمات الأخرى يعتمد قطاع الخدمات السياحية على العنصر البشري بل أنه مهما حدث من تطور تكنولوجي وعلمي فإن العنصر البشري يبقى عصب العملية السياحية لما يمثله من أهمية كبيرة ودور فعال في العملية التسويقية لها ومن ثم كان التخطيط لإيجاد قوى عاملة مؤهلة ومكونة علميا ضرورياً في كل المؤسسات السياحية ويتوقف نجاح نشاطه على مدى جاهزية طاقمها البشري وتكوينه سيما إعداده الجيد لخطط تسويقية فعالة. وينطوي أيضا تحت العنصر البشري المستهلكون للخدمات السياحية والموردون والموزعون لها وكل الأفراد المشاركين في النشاط السياحي (إلياس وآخرون، 2002).

9– رأس المال: يعد ذات أهمية كبيرة في استغلال الموارد السياحية سواء كان عاماً، خاصاً أو مشتركاً ، فتنمية أي مشروع سياحي تحتاج إلى عمليات تمويل كبيرة، وجهود، وأبحاث طويلة ودقيقة بالإضافة إلى توفير مستلزمات الإنتاج والخدمة والوسائل الخاصة بتطوير القطاع السياحي مثل الأرض، البشر والبيئة مع محاولة الابتعاد قدر الإمكان عن مصادر التمويل الأجنبية (الدباغ، 2003).

التنمية السياحية للمناطق التراثية :

يمثل مصطلح التنمية السياحية التراثية مختلف البرامج الهادفة إلى الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية للخدمات المتواجدة في المناطق التراثية داخل حدود جمهورية مصر العربية والتي تمثل تنمية المدن التاريخية والدينية جزءاً كبيراً منها للتنمية وتطوير السياحة الثقافية والتراثية. وهناك مجموعة من الخطوات والاعتبارات التي ينبغي أن تتخذها

المجتمعات للتنفيذ الفعال للتنمية المستدامة للسياحة الثقافية والتراثية ، ويجب أن تركز على المنتجات الثقافية والتراثية ، خدمات الدعم ، الأشغال العامة ،التدريب ، التسويق ، التخطيط وإجراءات السياسة العامة(Raymond , 2008)، وايضا يعرف التراث الثقافي بإنه يلعب دورا رئيسيا في تحسين نوعية البيئة المعيشية، وتوفير الموارد المناسبة من أجل التنمية الاقتصادية والثقافية. فالتراث الثقافي عنصر مهم للوعي والتخطيط والبناء، وكذلك الاستدامة والتقدم، وخاصة من ناحية نمو السياحة، والتي تعتبر مصدرا مهماً للدخل وفرص العمل(http://www.unesco.org).

ومن أهم المناطق التراثية في مصر علي سبيل المثال لا الحصر أهرامات الجيزة ، شارع المعز لدين الله الفاطمي ، القاهرة الإسلامية ، منطقة الأزهر ، دير سانت كاترين ، آثار النوبة ، دهشور ، رشيد ومدينة الفرما التي تعتبر أولي مسار العائلة المقدسة لمصر.

معوقات التنمية المستدامة للمناطق الآثارية:

عندما يكون التراث هو جوهر ما يقدم المجتمع للزوار، فحمايته تعد أمراً ضرورياً، لأن التحدي الرئيسي في برامج السياحة الثقافية هو كيفية الحفاظ على البيئة. فبشكل عام هي صناعة لا ينتج عنها مداخن أو أي مواد كيميائية خطرة ، ولكنها تتطلب بنية تحتية عالية الجودة من طرق ، مطارات وإمدادات مياه ، وخدمات عامة مثل الشرطة ، الحماية ،الحرائق إلا أن النشاط السياحي إن لم يحسن التخطيط له يمكن أن ينتج عنه بعض الأضرار التي تؤثر في البيئة الطبيعية والتراثية إلى جانب الحياة الاجتماعية للسكان المحليين ، ومن هنا جاءت تسمية التنمية المستدامة التي تهدف إلي تقليل تلك الآثار السلبية (أبو المجد ، 2003) وهناك عدد من المعوقات التي تقف أمام التنمية السياحية للمدن التاريخية والمناطق الآثارية والتي يمكن إجمالها فيما يلي: -

1- احتمالية تدهور التراث الثقافي:

والذي قد يحدث إما نتيجة للنمو الديموغرافي، التعمير الفوضوي، المشكلات البيئية، عدم تطبيق القوانين المتعلقة بالحفاظ على المناطق والمعالم التاريخية، نقص الوسائل المادية والمعنوية لحماية المعالم التاريخية. أو لأسباب طبيعية مثل انزلاق التربة، الزلازل، ملوحة مياه البحر، هشاشة الآثار بسبب قدمها أو أي أسباب أخرى يعتبر الإنسان السبب المباشر لها (محي، 2001):

- التدهور الناجم عن الاستغلال غير العقلاني للموقع؛
- ضعف الرقابة داخل الموقع مما يؤدي إلى تواجد مساكن بطريقة غير شرعية داخل الموقع والبناء فوق بقايا آثارية؛
- التلوث البيئي مختلف الأشكال الذي يتسبب فيه المقيمون داخل الموقع والمتوافدون عليه؛
- عدم وجود نشاطات تثقيفية وتربوية تسهم في تنمية الضمير والوعي الثقافي للسكان المحليين.

2- الدعم المالي:

نقص الدعم المالي لتنمية المناطق التاريخية والآثارية، وترميمها والحفاظ على تراثها.

3-مشاركة المجتمع المحلي:

وهذا ما أكده(Tosun، 2000) أن من المعوقات عدم مشاركة المجتمع المحلي في التنمية السياحية خاصة في الدول النامية والتي يمكن أن تتبع من قلة وعي السكان، والإدارة العليا بمتطلبات التنمية المستدامة، عدم القدرة على التنسيق أو وجود نظام يعمل على إشراك المجتمعات المحلية في تخطيط وتنفيذ مشروعات التنمية السياحية سواء أكان في المناطق السياحية أو الآثارية.

4- ضعف نظام المراقبة والمتابعة:

ويتمثل في أمرين (المحيسن،2004):

- عدم تطبيق الإجراءات الجزائية على المتسببين في تدهور مواقع السياحة التراثية؛
- قلة الجمعيات التي تنادي بحماية التراث الثقافي والمحافظة عليه.

المشكلات التي تواجه الأبنية التراثية:

وقد لخص الزهراني (2012) أنه يمكن إجمال المشكلات فيما يلي:

- هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير، الاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري؛
- عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة مصر؛

- غياب الوعي بأهمية التراث الثقافي؛
- الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية لأصول الترميم.

موقع الفرما:

تقع عند خط عرض (31، 30) تقريباً شمالاً، وخط طول (32، 32) شرقا وتبعد عن القنطرة شرق بحوالي 40 كم شمالاً وغرب قرية بالوظة الحالية بحوالي 7 كم وجنوب البحر المتوسط بحوالي 6 كم، كما تبعد عن المسار الرئيسي لترعة السلام بحوالي 1 كم تقريباً شمالاً وشرق قناة السويس بحوالي 25 كم (مركز التوثيق الحضاري، 2004).

الخلفية التاريخية لموقع الفرما:

لعب هذا الموقع الأثاري دوراً مهماً عبر العصور التاريخية المختلفة منذ الدولة الوسطي من التاريخ الفرعوني وحتى العصر الإسلامي، نظراً لموقعه المتميز في مدخل مصر الشرقي كمدينة حدودية تمثل البوابة الشرقية من وإلى مصر، بالإضافة إلى وقوعه على أحد فروع النيل القديمة وهو الفرع البيلوزي، وهو ما أسهم في زيادة مكانته التجارية والاقتصادية كأحد أهم الموانئ المصرية (التابعي، 2006).

وقد كانت الفرما واحدة من أشهر محطات رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، والتي عبرت من مدينة (العريش)، بلوزويوم، تل بسطة، سمنود، سخا، وادي النطرون، المطرية ثم حصن بابليون حيث مكثت في الكهف الذي أقيمت عليه كنيسة أبي سرجه قبل أن يتوجهوا إلى صعيد مصر بدير المحرق بأسيوط (عباس، 1992).

أهم المباني الآثارية في مدينة الفرما:

1- **قلعة الفرما:**

عبارة عن بناء مستطيل الشكل تقريباً بأبعاد (200×400م) تبلغ مساحتها 8000 م^2، تحتوي على أربعة أسوار خارجية في الأربع جهات، يتضمن كل من الجدار الشرقي والغربي ستة أبراج نصف دائرية، أما الجداران الشمالي والجنوبي فيحتويان على عشرة أبراج لكل منها، بالإضافة إلى أربعة أبراج في الزوايا الأربع. بذلك يصل عدد أبراج القلعة إلى 36 برجاً نصف دائري، تفصلهم مسافات منتظمة بطول حوائطها المحيطة. أما عن أسوارها الشرقية، والغربية والجنوبية فهي مستقيمة، بينما سورها الشمالي ينتهي بزاوية منفرجة قرب البوابة الشمالية لها، وذلك لطول السور الشرقي عن نظيره الغربي وبالتالي لا يمتد السور الشمالي بالتوازي مع مثيله الجنوبي(التابعي، 2006).

2- **مسرح الفرما:**

يعتبر واحدا من أكبر المسارح الرومانية التي تم الكشف عنها في مصر، حيث وجد به بقايا العناصر الرئيسية المكونة له في العصر الروماني وهي خشبة المسرح، منطقة الأوركسترا والمدرجات (عباس، 1992).

3- **حمامات الفرما:**

كانت من أعظم ما قدمته روما من خدمات لكل من الصحة والأوضاع الحضرية بالمدينة. فقد كانت هناك عادة للذهاب إلى الحمامات العامة وقد استقرت في روما منذ القرن الثاني قبل الميلاد ، تضم الحمامات عدة قاعات منها قاعة واسعة تتسع لعدد كبير من الناس. وأخري بها حمامات ساخنة، دافئة وباردة فضلاً عن قاعة التدليك، قاعات الاسترخاء وتناول الطعام وكانت تلحق بها دور الجمنازيوم والملاعب بالإضافة إلى دور الكتب (عبد السلام، 1995).

4- **الكنائس:**

أسفرت الحفائر التي تم إجراؤها بالفرما عن كشف عدد من الكنائس مثل:

الكنيسة البازيليكة، كنيسة الفرما الصغيرة، الكنيسة غرب الفرما والكنيسة جنوب قلعة الفرما.

5- الوحدات السكنية (المنازل):

تم الكشف عن منطقة سكنية شرق وشمال الحمام الجنوبي وما زالت أعمال الحفائر مستمرة حتى الآن. وتمتد هذه الوحدات السكنية في الاتجاه الشمالي والشرقي، وهي أحدث من الحمام الجنوبي، حيث يوجد جدران تمتد أسفل هذه الوحدات السكنية ومن المرجح أنها كانت معاصرة لأعلى طبقة من الحمام ومعاصرة أيضاً للكنيسة الجنوبية. وتضم هذه المنطقة 11 وحدة تم كشفها حتى الآن (التابعي، 2006).

6- محطات المياه (صهاريج):

تقع شرق قلعة الفرما بحوالي 300م، وشمال غرب المسرح بحوالي 200م، وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل من الطوب الأحمر بطول 9.70م، وعرض يتراوح بين 5.55م و5.80م. يوجد به عدة فتحات علوية للمراقبة وبئر اتصال بالصهاريج (فخري، 1982).

القدرات التنموية ومقومات الجذب بمدينة الفرما:

1-قدرات مكانية: تشمل:

محاور الوصول:

تقع الفرما في ملتقي ثلاث محافظات هي بورسعيد شرق مدينة بورفؤاد بحوالي 35 كم. والإسماعيلية تبعد عن القنطرة شرق بحوالي 40 كم شمالاً. وشمال سيناء حيث تبعد عن قرية بالوظة بحوالي 7 كم وتبعد عن العريش العاصمة بحوالي 150 كم وطرق الوصول إلى الفرما كالأتي(http://mot.gov.eg):

1- الطريق الدولي الساحلي؛

2- طريق الشط الواصل من طريق القنطرة العريش متجها إلى البحر المتوسط؛

3- الطريق الموازي لمسار ترعة السلام ليربطها جنوباً بالقنطرة وشمالاً ببورسعيد؛

4- خط السكة الحديد القنطرة العريش والذي يقع شمال الفرما بحوالي 1 كم.

← ومن خلال مشروعات تنمية شمال سيناء التي تتبناها الدولة في إستراتيجية وزارة السياحة 2020 ورؤية وزارة السياحة 2030 يتم عمل مخططات لمشروعات، كباري، أنفاق وموانئ سوف تسهل طرق الوصول إلى مدينة الفرما www.tda.gov.eg:

أولاً: بالنسبة للنقل البحري:

يتطلب لمنطقة شرق بورسعيد إنشاء محاور غرب الفرما والتي سوف يتم استغلالها في سهولة الوصول للموقع الآثاري والبيئي على بحيرة البردويل، كما أن إقامة مجموعة من الموانئ على شاطئ البحر المتوسط مثل شرق بورسعيد وغربها وميناء العريش يعد فرصة جيدة للوصول البحري إلي الموقع بحيث تساعد على اجتذاب شريحة من السياح على مسار السفن القادمة للبحر المتوسط من جنوب أوروبا.

ثانياً: النقل البري:

يتمثل في طريق العاصمة الإدارية الجديدة والذي ينقل المسافرين القادمين لزيارة مواقع العائلة المقدسة في القاهرة والصعيد. وبالنسبة للراغبين في إكمال مسار الرحلة فيمكنهم الوصول إلى الموقع عن طريق المحاور الإقليمية التي تقوم بها الدولة (المحور المروري المار بالعاصمة الإدارية الجديدة عبر ساحل البحر المتوسط وصولاً إلى قناة السويس ومروراً بالأنفاق الجديدة التي تقيمها الدولة لربط مناطق شرق وغرب قناة السويس).

ثالثاً: النقل الجوي:

يتضمن المطارات التي تقوم الدولة بإنشائها حديثا في إستراتيجية الدولة 2020 وهم مطار العريش، مطار رأس سدر ومطار سفنكس الدولي.

2-مقومات سياحية:

وهي كل المقومات التي يمكن من خلالها اعتبار مدينة الفرما منطقة جاذبة للحركة السياحية. وفي هذا الإطار سيتم استعراض سريع للمقومات السياحية لها: -

مقومات طبيعية:

تتميز المنطقة بطبيعتها الساحلية والتى تمكن من إقامة بعض الأنشطة البحرية لقربها من ساحل البحر الأبيض المتوسط خاصة قرية رمانة التي تعد واحدة من أهم المناطق السياحية بشمال سيناء وتقع إلى الشمال الشرقي من تل الفرما بحوالي 10 كم تقريباً وتبلغ مساحتها حوالي 14 كم. وهي منطقة تتميز بخصائص تضاريسية ، فهي تشمل بجانب التراث الآثاري معالم طبيعية وبيئية يمكن استغلالها في تنمية المنطقة سياحيا، ومن أهم هذه الخصائص (التابعي، 2006):

1- وجودها علي ساحل البحر المتوسط ويسمح لها بالسياحة الشاطئية؛

2- بحيرة البردويل والزرانيق (محميات طبيعية) والتي يمكن استخدامها في السياحة البيئية لمشاهدة الطيور المهاجرة حول العالم وأماكن لرسم الطيور فضلاً عن العديد من مناطق الرمال العلاجية الإستشفائية ؛

3- السبخات والمناطق المغمورة، مخرات السيول، المناطق المرتفعة الداخلية، المناطق المنخفضة والهضبة الرئيسية ولابد من تنظيم حزم من النشاطات السياحية المثيرة كاستكشاف هذه الأماكن وذلك بهدف خلق تجارب سياحية مميزة للزوار وحثهم على تكرار تجربتهم السياحية في مصر وكذلك يجب عمل توازن ما بين نشاطات السياحة الجيولوجية وسبل المحافظة على المواقع الجيولوجية المختلفة.

مقومات ثقافية:

يعتبر موقع الفرما قريباً من عدد من المواقع الآثارية التي لها من الأهمية التاريخية ما يجعلها جاذبة للحركة السياحية وذلك لوقوعها في مسار واحد من أهم الطرق الحربية القديمة وهو طريق حورس الحربي الذي يصل من القنطرة حتى فلسطين وأهم هذه المواقع تل اللولي، تل مسلم، تل الجبير وحبوة وتل البرج.

مقومات جذب دينية:

مسار رحلة العائلة المقدسة كما ذكره بيشوي (1999):

ونظرا لأن رحلة العائلة المقدسة بمساراتها (3500 كم) ومزاراتها (25 موقعاً)، تشكل عنصراً للجذب السياحي شديد الأهمية بالنسبة للعالم المسيحي الذي يجهل حتى الآن تفاصيل حياة المسيح عليه السلام وأمه مريم بمصر.

فقد قامت الدولة متمثلة في وزارة السياحة بالاشتراك مع الهيئة العامة للتنمية السياحية بوضع خطة لإحياء مسارات العائلة المقدسة تتمثل أهدافها فيما يلي:

1-إعطاء تجربة فريدة للسائح من خلال التعرف على واحدة من أعظم القصص الروحية في التاريخ قاطعا 3500كم^2 وماراً ب 25 نقطة توقف؛

2- عرض فيلم تسجيلي للسياح طول مسار الرحلة؛

3- تقديم موارد متنوعة ملموسة وروحانية للسياح؛

4- تنمية المواقع والمناطق المحيطة بها مثل، تل بسطة، سخا وسمنود والتي تشكل 25 موقعاً يتضمن الفرما كأحد المسارات الرئيسية المتفق عليها؛

5- تحديد الطلب السياحي للمسار والمتمثل في المسيحيين؛

6- التعرف على العائد من وراء هذا المشروع والمتمثل في تنمية السياحة الدينية والتراثية.

هذا وتعتبر منطقة الفرما أحد المحطات الرئيسية في مسار رحلة العائلة المقدسة فعلى مدار 3 سنوات، بَارَكْت العائلة المقدسة مصر هربا من بطش الإمبراطور هيرودس الذي اضطهد المسيحية، وأراد أن يقتل المسيح وأمه مريم العذراء، فهربت حاملة طفلها وسلكت هذه الرحلة المقدسة والشاقة المليئة بالآلام والمتاعب.

خرجت مريم وولدها المسيح برفقة القديس يوسف من أرض فلسطين وبيت المهد هاربة إلى أرض مصر، راكبة على حمار حاملة طفلها بين ذراعيها، يسيرون عبر برية قاسيةً، سارت العائلة المقدسة من بيت لحم إلى غزة حتى محمية الزرانيق (الفلوسيات) غرب العريش بـ 37 كيلومترا، ودخلت مصر عن طريق صحراء سيناء من الناحية الشمالية من جهة الفرما (بلوزويوم) الواقعة بين مدينتى العريش وبورسعيد كما هو موضح فى الخريطة التالية

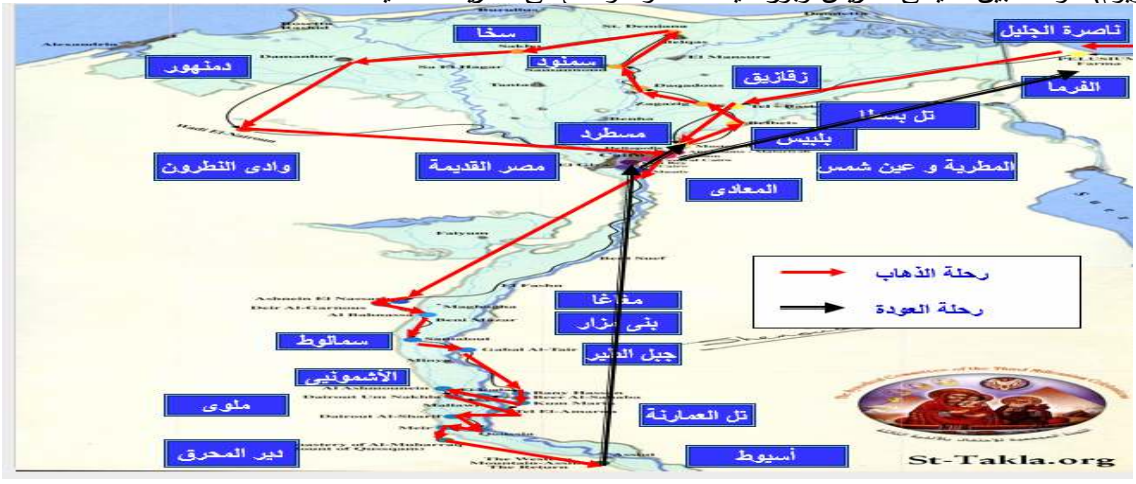

خريطة توضح مسار العائلة المقدسة

المصدر (https://st-takla.org/)

الفرما:

يعتبر من أهم المواقع الآثارية الباقية في شمال سيناء والذي يقع على بعد حوالي 7كم من قرية بالوظة والتى ما زالت تحتفظ ببقايا معمارية ظاهرة على سطح الارض وتمثل الموقع الوحيد الذي يمكن تطويره ليصبح مزاراً سياحياً مهماً في المستقبل.

تل بسطة:

دخلت العائلة المقدسة مدينة تل بسطا)بسطة (بالقرب من مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية وتبعد عن مدينة القاهرة بحوالي 100كيلومتر من الشمال الشرقي، ثم غادرت العائلة المقدسة نحو الجنوب حتى وصلت بلدة مسطرد –المحمة والتي تبعد عن مدينة القاهرة بحوالي 10كيلومترات تقريبًا .

سمنود:

ومن بلبيس رحلت العائلة المقدسة شمال غرب بلدة منية سمنود، وعبرت نهر النيل إلى مدينة سمنود داخل الدلتا واستقبلهم شعبها استقبالًا حسنًا فباركهم السيد المسيح.

سخا:

ومن مدينة سمنود، ذهبت العائلة المقدسة شمال غرب منطقة البرلس حتى وصلت مدينة "سخا –خاست –بيخا ايسوس" والتي تقع حالياً على بعد حوالي 2كم من مدينة كفر الشيخ إلى الجنوب منها .وهي خاسوت الفرعونية وإكسويز اليونانية الرومانية ، وكانت سخا عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحري مقراُ وعاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية.

وادي النطرون:

ومن مدينة سخا، عبرت العائلة المقدسة نهر النيل)فرع رشيد (إلى غرب الدلتا وتحركت جنوبًا إلى وادي النطرون وبارك السيد المسيح وأمه العذراء هذا المكان .

يقع وادي النطرون في محافظة البحيرة المصريّة، في الجهة الشماليّة الشرقيّة من الصحراء الغربيّة في جمهوريّة مصر العربيّة، تحديداً فى المنطقة الواقعة بين مدينتي الإسكندرية والقاهرة، في المنتصف من الطريق الصحراوي الواصل بينهما.

المطرية:

ومن وادي النطرون ارتحلت العائلة المقدسة جنوبًا ناحية مدينة القاهرة، وعبرت نهر النيل إلى الناحية الشرقية متجهة إلى المطرية، والتي تبعد عن مدينة القاهرة بحوالي 10كيلومترات، ويوجد فيها شجرة مريم التي استظلت بها العائلة المقدسة، وهي عبارة عن شجرة جميز تتوسط المنطقة، بثلاثة فروع تعلو في السماء، وقد ذكرها التاريخ كواحدة من المحطات التي شهدت حياة مريم العذراء، بالإضافة إلى البئر المقدسة، التي شربت منه العذراء وتزودت بها فترة احتمائها في الشجرة. ويتوقف ومن منطقة المطرية سارت العائلة المقدسة متجهة ناحية مصر القديمة، وارتاحت لفترة بمنطقة الزيتون وهي في طريقها لمصر القديمة، وهي الكائن بها حاليًا كنيسة السيدة العذراء الآثارية بحارة زويلة.

مصر القديمة:

وتوجد بهذه المنطقة مجموعة من الكنائس والأديار مثل :كنيسة العذراء الآثارية بحارة زويلة، كنيسة الشهيد مارجرجس وكنيسة القديس ومرقوريوس أبى سيفين ودير كل من السيدة العذراء ومارجرجس للراهبات.

وصلت العائلة المقدسة إلى مصر القديمة وتباركت بوجود العائلة المقدسة التي لم تستطع البقاء فيها إلا أيامًا قلائل نظرًا لتحطم الأوثان.

المعادي:

عندما تركت العائلة المقدسة منطقة مصر القديمة متجهة ناحية الجنوب، وصلت إلى منطقة المعادي إحدى ضواحي منف –عاصمة مصر القديمة، ثم أقلعت في مركب شراعي بالنيل متجهة نحو الجنوب إلي بلاد الصعيد من البقعة المقام عليها الآن كنيسة السيدة العذراء المعروفة بالعدوية لأن منها عبرت أي "عدت" العائلة المقدسة إلى النيل في رحلتها إلى الصعيد، ومنها جاء اسم المعادي، وما زال السلم الحجري الذي نزلت عليه العائلة المقدسة إلى ضفة النيل موجودًا إلى الآن ، ثم بعد ذلك وصلت العائلة المقدسة قرية دير الجرنوس)ارجانوس (على مسافة 10كيلومترات غرب اشنين النصارى –مركز مغاغة، وبجوار الحائط الغربي للكنيسة توجد بئر عميقة يقال إن العائلة المقدسة شربت منها.

جبل الطير:

ارتحلت العائلة المقدسة من بلدة البهنسا ناحية الجنوب حتى سمالوط، ومنها عبرت النيل ناحية الشرق حيث يقع الآن دير السيدة العذراء بجبل الطير)اكورس (شرق سمالوط، حيث استقرت العائلة بالمغارة الموجودة بالكنيسة الآثارية، وقد سمي هذا الجبل بهذا الأسم لأن ألوفا من طير البوقيرس تجتمع فيه، وقد عرف أيضًا "بجبل الكف"، حيث يذكر التقليد القبطي أن العائلة المقدسة وهي بجواره، كادت صخرة كبيرة منه أن تسقط عليهم فمد سيدنا عيسى "عليه السلام "يده ومنعها من السقوط فامتنعت وطلع كفه عليها.

المنيا:

وفى الطريق مرت العائلة المقدسة على شجرة لبخ عالية)شجرة غار (سميت بشجرة "العابد "تقع على مسافة 2 كيلومتر جنوب جبل الطير، ويقال إن هذه الشجرة سجدت للسيد المسيح فتجد أن جميع فروعها هابطة باتجاه الأرض ثم صاعدة ثانية بالأوراق الخضراء. غادرت العائلة المقدسة منطقة جبل الطير وعبرت النيل من الناحية الشرقية إلى الغربية واتجهت نحو الأشمونيين)أشمون الثانية(، وحدثت في هذه البلدة كثير من العجائب وسقطت أوثانها، وباركت العائلة المقدسة الأشمونيين.

ثم هربت العائلة المقدسة من قرية قسقام واتجهت نحو بلدة مير ميرة التي تقع على بعد 7كيلومترات غرب القوصية، وأكرم أهل مير العائلة المقدسة أثناء وجودها بالبلدة وباركهم السيد المسيح والسيدة العذراء، وبعد ذلك صعدت العائلة المقدسة إلى جبل قسقام، حيث يوجد دير المحرق الذى يقع في سفح الجبل الغربي ويبعد نحو 12كيلومترا غرب بلدة القوصية التابعة لمحافظة أسيوط على بعد 327كيلومترا جنوبي القاهرة، ، ومكثت العائلة المقدسة نحو حوالي ستة أشهر وعشرة أيام في مغارة دير المحرق التي أصبحت فيما بعد هيكلًا لكنيسة السيدة العذراء الآثارية في الجهة الغربية من الدير.

أسيوط:

وفى طريق العودة سلكوا طريقا آخر انحرف بهم إلى الجنوب قليلا حتى جبل أسيوط المعروف بجبل درنكة الذي باركته العائلة المقدسة، حيث بنى هناك دير باسم السيدة العذراء يقع على مسافة 8كيلومترات جنوب غرب أسيوط، ثم بعد ذلك وصلوا إلى مصر القديمة، المطرية ثم مسطرد ومنها إلى سيناء ثم فلسطين، حيث سكن القديس يوسف والعائلة المقدسة في قرية الناصرة بالجليل.

3- مقومات بشرية :

وهي تلك المرتبطة بتواجد تجمعات بشرية مستقرة بالقرب من موقع الفرما مما يسهم في توفير الأيدي العاملة التي يحتاجها مشروع الارتقاء بجميع مفرداته سواء الفنية، الاقتصادية أو التسويقية (Van der Linde & Williams، 2006).

مقومات الجذب التي كانت موجودة سابقاً وكان لها تأثير فعال في المنطقة والعمل على إحيائها:

1- الفرما مركزاً تجارياً:

اشتهرت الفرما بأنها كانت مركزاً تجارياً في العصر اليوناني – الروماني، إذ أنها لم تكن أكبر ثغر في شرق الدلتا فحسب، بل كانت أيضاً تقع على الطريق البري الساحلي بين مصر وسوريا، وعلى قمة أحد الطرق البرية التي تربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، وكانت جماركها في القرن الثالث قبل الميلاد عامرة بما يتدفق عليها من واردات سوريا، ويبدو أنها قد بلغت في العصر الروماني درجة كبيرة من الأهمية إلى الحد الذي جعل منها مديرية أو مدينة كبيرة كالإسكندرية (غالي، 1976).

2 -الطريق الساحلي الدولي:

يربط بين دول المغرب العربي وربطها بدول الشرق الأوسط مثل

مطروح ←الإسكندرية←رشيد←دمياط←بورسعيد←رفح←فلسطين ←إسرائيل←تركيا

وعند مروره ببورسعيد تتم زيارة المدينة الآثارية والاستمتاع بزيارة المعالم السياحية الدينية بالمنطقة.

(http://mot.gov.eg)

3- إحياء قطار الشرق السريع:

أطلق هذا الاسم علي قطار فخم للنزهة والمتعة عبر أوربا والذي ظل ينطلق من باريس إلى اسطنبول ويعود إليها، على خطوط موحدة مروراً بأجمل مناطق أوربا

وقد أنطلق في أولى رحلاته عام 1883م، وكانت آخر رحلاته عام 1977م .فالبداية كانت بطيئة والنهاية أيضاً، وما بينهما عصر ذهبي تركَّز بشكل خاص في النصف الأول من القرن العشرين، حين كان هناك اتصال دائم ما بين لندن في الغرب واسطنبول في الشرق مروراً بباريس، ستراسبورغ، لندن، فيينا، بودابست، بوخارست وغيرها .ومن إسطنبول إلى طرابلس في لبنان في رحلة كانت تدوم أربعة أيام ونصف، وإلى بغداد في مدة ثمانية أيام، وإلى القاهرة في سبعة أيام (calder,2009). وبالنسبة لمروره بمصر فبالرغم من أن مشروع قطار الشرق السريع كان يصل إلى محطة مدينة بئر العبد واستمر لمدة عدة أشهر إلا أنه توقف تماماً بسبب التخطيط السيئ حيث تمت سرقة القضبان الحديد قبل عام 2010م لبيعها إلى مصانع الحديد.

الدراسة الميدانية

أولا: مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث عبارة عن مجموعة من الخبراء والمسئولين في القطاع السياحي بوزارة السياحة، الهيئة العامة للتنمية السياحية، الهيئة العامة للتنشيط السياحي، هيئة التخطيط العمراني وشبه جزيرة سيناء ووزارة الآثار. تم توزيع استمارات الاستبيان وعددها 130 استمارة في الفترة من شهر 2017/11حتى شهر 4 لعام 2018 تم الحصول منها على 95 استمارة صحيحة بنسبة استجابة 73 %.

ثانياً: اختبار درجة ثبات محتوى قائمة الاستقصاء:

حيث أن نسبة ألفا كرونباخ 70% لاستمارة الخبراء تشير إلى نسب مقبولة من حيث درجة الثبات والثقة في أجوبة المبحوثين حيث أن معامل الصدق يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا فيكون معامل الصدق لاستمارة الخبراء 84%، وهي نسب تشير الى ارتفاع الاتساق الداخلي للعبارات التي تتضمنها قوائم الاستبيان وتجعل نتائج هذه الدراسة قابلة للتعميم.

ثالثا: أسلوب تحليل ومعالجة البيانات:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS-24 لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مجتمع الدراسة وذلك من خلال الأساليب الإحصائية الآتية: -

- أسلوب ألفا كرونباخ لاختبار الثبات والثقة في أجوبة المبحوثين؛
- مقاييس النزعة المركزية المتوسط الحسابي لبيان التكرارات والأهمية النسبية الترتيبية؛
- معامل التفسير (R2) لبيان القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع؛
- مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في التكويد العددي لأسئلة استمارة الاستبيان.

رابعا: اختبار صحة الفرضين:

يهتم هذا الجزء بتحليل بيانات قائمة الاستقصاء بالاعتماد على أساليب الإحصاء الاستدلالي، لاختبار صحة فرضي الدراسة.

أولاً: بالنسبة للفرض الأول فإن مجمل الأسئلة التي تشكله كالتالي:

1- مدي ملاءمة العناصر الآتية لتحقيق متطلبات التنمية لمدينة الفرما

جدول (1) مدي ملائمة العناصر الآتية لتحقيق متطلبات التنمية لمدينة الفرما

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
توافر القوى العاملة المدربة على النشاط السياحي.	4	80	4.5750	67082.	07500.
توافر التخطيط الجيد للنشاط السياحي.	3	80	4.7875	56689.	06338.
توافر الطرق السريعة المرتبطة بمدينة الفرما.	1	80	4.8625	54526.	06096.
وجود برامج لصيانة وحماية المناطق الآثارية.	2	80	4.8354	46493.	05231.
قربها من المطارات والموانئ السياحية.	5	80	4.3418	63823.	07181.

- يتضح من خلال جدول (1) الذي يتحدث عن مدي ملاءمة العناصر لتحقيق متطلبات التنمية لمدينة الفرما ضرورة توافر الطرق السريعة التي تساعد علي الوصول للمنطقة ثم ضرورة وجود برامج لصيانة وحماية المناطق الآثارية، ثم توافر التخطيط الجيد للنشاط السياحي، ثم توافر القوي العاملة المدربة علي النشاط السياحي، وأخيرا قربها من المطارات والموانئ السياحية.

2- مدي توافر تخطيط عوامل البنية الأساسية لتحقيق عوامل التنمية السياحية بمدينة الفرما

جدول (2) مدي توافر تخطيط عوامل البنية الأساسية لتحقيق عوامل التنمية السياحية بمدينة الفرما

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
وسائل النقل، الطرق	2	80	3.1500	45284.	05063.
المطارات، الموانئ	3	80	2.8500	55347.	06188.
إمدادات المياه والطاقة	4	80	2.0375	73680.	08238.
(الاتصالات) تليفون، فاكس، تلكس	6	80	1.8608	69308.	07798.
الكهرباء	5	80	1.8875	74619.	08343.
(وسائل الإقامة (الفنادق، الموتيلات	7	80	1.4557	59480.	06692.
المواقع الآثارية	1	80	4.4250	59054.	06602.

– يتضح من خلال الجدول (2) والذي يتحدث عن مدي توافر تخطيط عوامل البنية الأساسية لتحقيق عوامل التنمية السياحية بمدينة الفرما أن ضرورة وجود المواقع الآثارية يحتل المرتبة الأولي يليها الطرق والمواصلات، ثم المطارات والموانئ، ثم إمدادات المياه والطاقة، ثم الكهرباء، يليها الاتصالات، وأخيرا وسائل الإقامة.

3- مدي توافر متطلبات الوعي السياحي اللازمة لعمل التنمية السياحية لمدينة الفرما

جدول (3) مدي توافر متطلبات الوعي السياحي اللازمة لعمل التنمية السياحية لمدينة الفرما

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
توافر المعلومات، الإرشاد، كتيبات ومطبوعات.	4	80	1.9375	68147.	07619.
عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل لتدريب المجتمع المحلي على أهمية المنطقة سياحيا.	5	80	1.7468	56542.	06361.
تدريب العاملين والمهتمين في القطاع السياحي على الأساليب المختلفة لإيجاد الوعي السياحي بأهمية المنطقة.	2	80	2.6500	69537.	07775.
تسليط الضوء على القيمة الاقتصادية للسياحة	3	80	2.5190	82990.	09337.
عمل محاضرات تتبع الجامعة للتعرف على المنطقة السياحية	6	80	1.4875	52756.	05898.
توافر المعلومات على شبكة الانترنت عن المنطقة من خلال الهيئة العامة للاستعلامات	1	80	2.9487	77119.	08732.

– يتضح من خلال جدول (3) أن ضرورة توافر المعلومات على شبكة الإنترنت عن المنطقة من خلال الهيئة العامة للاستعلامات تحتل المرتبة الأولي يليها تدريب العاملين والمهتمين في القطاع السياحي على الأساليب المختلفة لإيجاد الوعي السياحي بأهمية المنطقة ثم تسليط الضوء على القيمة الاقتصادية للسياحة ، ثم توافر المعلومات، الإرشاد، كتيبات ومطبوعات ، يليها عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل لتدريب المجتمع المحلي على أهمية المنطقة سياحيا، وكانت المرتبة الأخيرة خاصة بضرورة عمل محاضرات تتبع الجامعة للتعرف على المنطقة السياحية.

4- مدي توافر متطلبات الأمن السياحي اللازمة لتنمية المناطق الآثارية بمدينة الفرما

جدول (4) مدي توافر متطلبات الأمن السياحي اللازمة لتنمية المناطق الآثارية بمدينة الفرما

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
القضاء على الانفلات الأمني بشمال سيناء.	1	80	3.4875	59521.	06655.
توافر الطرق والمداخل المناسبة.	3	80	2.9125	32584.	03643.
وجود لوحات إرشادية.	7	80	1.9367	58489.	06581.
تطبيق الإجراءات الأمنية على بوابات الدخول حسب متطلبات الجهات المعنية بوزارة السياحة.	2	80	3.3000	68251.	07631.
توفير حراسات أمنية خاصة.	4	80	2.1538	77421.	08766.
وضع لوحات تحذيرية بعدم اللمس أو التخريب.	5	80	1.4000	56479.	06315.
توفير نظام كاميرات مراقبة تلفزيونية تغطي كافة المواقع الآثارية	6	80	1.3000	51312.	05737.

– يتضح من خلال جدول (4) أهمية القضاء علي الانفلات الأمني بشمال سيناء (المرتبة الأولي) يليها تطبيق الإجراءات الأمنية على بوابات الدخول حسب متطلبات الجهات المعنية بوزارة السياحة ، ثم توافر الطرق والمداخل المناسبة ، ثم توفير حراسات أمنية خاصة ، ثم وضع لوحات تحذيرية بعدم اللمس أو التخريب، يليها توفير نظام كاميرات مراقبة تلفزيونية تغطي كافة المواقع الآثارية، وكانت المرتبة الأخيرة خاصة بضرورة وجود لوحات إرشادية.

5- مدي توافر متطلبات الطلب السياحي اللازمة لعمل التنمية السياحية لمدينة الفرما

جدول (5) مدي توافر متطلبات الطلب السياحي اللازمة لعمل التنمية السياحية لمدينة الفرما

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
خدمات صحية	2	80	1.6250	64386.	07199.
وسائل ترفيهية	3	80	1.5250	61572.	06884.
تنوع المنتج السياحي المتمثل في) :سياحة بيئية – سياحة روحانية ودينية – سياحة شاطئية (	1	80	4.3625	73336.	08199.

– يتضح من خلال جدول (5) أهمية تنوع المنتج السياحي من سياحة بيئية ودينية وشاطئية ، ثم الخدمات الصحية، ثم وسائل ترفيهية.

6- المعوقات التي تواجه تخطيط التنمية السياحية لمدينة الفرما باعتبارها محل الدراسة لإمكانية وضعها على الخريطة السياحية

جدول (6) المعوقات التي تواجه تخطيط التنمية السياحية لمدينة الفرما باعتبارها محل الدراسة لإمكانية وضعها على الخريطة السياحية

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
تركيز النشاط السياحي في منطقة جنوب سيناء فقط وعدم الاهتمام بشمال سيناء.	4	95	4.7053	50262.	05157.
انخفاض مستوى البنية الأساسية وكذلك الخدمات العامة والسياحية بشكل كبير.	5	95	4.6421	52422.	05378.
عدم تنوع المنتج السياحي بالمنطقة وعدم وجود منافسة مع المقاصد السياحية الأخرى.	8	95	3.4105	89317.	09164.
انخفاض مستوى الوعي السياحي بأهمية مدينة الفرما	2	95	4.7579	47749.	04899.
عدم وجود برامج لصيانة وحماية المناطق الآثارية	6	95	4.4947	61668.	06327.
كثرة العقبات التي تمنع الشركات السياحية والفندقية من إدراجها ضمن البرامج السياحية الخاصة بها.	3	95	4.7234	51649.	05327.
الانفلات الأمني بشمال سيناء بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة والتي أثرت في حركة السياحة	1	95	4.8404	39631.	04088.
عدم وجود خطط واقعية للتنمية السياحية بحيث يمكن تطبيقها بشكل يحقق الفائدة المرجوة.	7	95	3.6000	86787.	08904.
أسباب أخري من وجهة نظركم.	9	[a]1	5.0000	.	.

– ويتضح من جدول (6) أن القضاء علي الانفلات الأمني يحتل المرتبة الأولي ثم انخفاض مستوى الوعي السياحي بأهمية مدينة الفرما ، ثم كثرة العقبات التي تمنع الشركات السياحية والفندقية من إدراجها ضمن البرامج السياحية الخاصة بها ، ثم تركيز النشاط السياحي في منطقة جنوب سيناء فقط وعدم الاهتمام بشمال سيناء ، ثم انخفاض مستوى البنية الأساسية وكذلك الخدمات العامة والسياحية بشكل كبير ، يلي ذلك عدم وجود برامج لصيانة وحماية المناطق الآثارية ، وعدم وجود خطط واقعية للتنمية السياحية بحيث يمكن تطبيقها بشكل يحقق الفائدة المرجوة ، ثم عدم تنوع المنتج السياحي بالمنطقة وعدم وجود منافسة مع المقاصد السياحية الأخرى مما يعني أن مشكلة الانفلات الأمني بشمال سيناء تؤثر في الحركة السياحية لذلك لابد من القضاء عليها أولا من قبل الدولة من أجل البدء في تفعيل خطة التنمية السياحية للفرما ووضع شمال سيناء علي الخريطة السياحية .

7- جدول (7) النسبة التفسيرية لاختبار الفرض الأول

Model مصدر التباين في نموذج الانحدار	R معامل الارتباط	R Square معامل التفسير (مربع معامل الارتباط)	Adjusted R Square معامل التفسير المعدل	Std. Error of the Estimate الخطأ المعياري
1	.481[a]	.231	.156	.17578

- ويتضح من جدول (7) أن قيمة معامل التفسير تبلغ 23% وهي أقل من المتوسط في تفسير المدي الذي تسهم به عملية مواجهة التحديات والمعوقات بمنطقة الفرما في تدعيم الاستقرار الأمني بما يطور الخريطة السياحية، حيث أن عملية الاستقرار الأمني تحتاج الى عوامل أخري لا يشملها هذا البحث مثل عمليات القضاء على الإرهاب وأعمال العنف وغير ذلك من الأمثلة التي تعتبر مهمة الدولة بجانب عمليات التنمية السياحية في دعم الاستقرار الأمني.

ويؤكد البحث على أن مواجهة المعوقات والتحديات ذو علاقة تبادلية مع عملية التنمية السياحية بصفة عامة حيث الحاجة إلى تأمين المنشآت، الآثار والمزارات السياحية، وحل الشكاوى التي يتقدم بها السياح أثناء تواجدهم في الأماكن السياحية ومكافحة النشاط الإجرامي والإرهابي الذي يضر بالسياحة بصفة عامة ولذلك تظهر أهمية مخطط الحماية والاستقرار الأمني جنبا إلى جنب مع التنمية السياحية.

ثانيا: بالنسبة للفرض الثاني فإن مجمل الأسئلة التي تشكله كالتالي:

8- إمكانية وضع مدينة الفرما على خريطة الدولة السياحية

جدول (8) إمكانية وضع مدينة الفرما على خريطة الدولة السياحية

العناصر	الترتيب	N المبحوثين	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	Std. Error Mean معامل الاختلاف
تطوير المنطقة الآثارية بتوفير الخدمات السياحية على الطرق المؤدية لها وتوفير البنية الأساسية.	3	95	4.8632	34550.	03545.
إلزام أجهزة الدولة بعمل خريطة للاستثمار في الفرما تتضمن كافة المقومات الموجودة بها.	8	95	4.5684	51885.	05323.
تكثيف الأمن والتغلب على الانفلات الأمني بشمال سيناء	1	95	4.9462	22677.	02352.
إطلاق حملة دعائية في جميع وسائل الأعلام عن مدينة الفرما الآثارية والسياحية.	5	95	4.7766	41876.	04319.
وضع خطط لتطوير وتنويع المنتج السياحي بمدينة الفرما من خلال استغلال مقومات الجذب السياحي بها.	6	95	4.6947	46296.	04750.
إدراج مدينة الفرما كأحد المزارات السياحية في البرنامج السياحي لمصر لتكون سيناء بأكملها منطقة جذب سياحي.	2	95	4.9368	24454.	02509.
توعية السكان المحليين بأهمية المنطقة سياحياً.	7	95	4.6737	49341.	05062.
تنفيذ مشروعات استثمارية سياحية وترفيهية بالمنطقة والأماكن المحيطة بها لعمل رحلة سياحية لا تنسي.	4	95	4.8421	39453.	04048.
إعادة إحياء قطار الشرق السريع مرة آخري واستغلال سياحة الترانزيت للتوقف لمشاهدة الآثار بالمنطقة السياحية.	9	95	4.3789	70226.	07205.
تسويق مدينة الفرما في المعارض والبورصة الدولية ودعوة أصحاب وكالات السفر الدولية لزيارتها.	11	95	4.2780	80220.	08200.
إدراج مدينة الفرما في الأجندة السياحية لوزارة السياحة بقائمة الاحتفالات التراثية.	10	95	4.3589	70326.	07305.

-يتضح من جدول (8) أن تكثيف الأمن والتغلب على الانفلات الأمني بشمال سيناء يحتل المرتبة الأولي ، ثم إدراجها كأحد المزارات السياحية في البرنامج السياحي لمصر لتكون سيناء بأكملها منطقة جذب سياحي ، ثم تطوير المنطقة الآثارية بتوفير الخدمات السياحية على الطرق المؤدية لها وتوفير البنية الأساسية، ثم تنفيذ مشروعات استثمارية سياحية وترفيهية بالمنطقة والأماكن المحيطة بها لعمل رحلة سياحية لا تنسي ، ثم إطلاق حملة دعائية في جميع وسائل الإعلام عن مدينة الفرما الآثارية والسياحية ، يليها وضع خطط لتطوير وتنويع المنتج السياحي بها من خلال استغلال مقومات الجذب السياحي ،يليها توعية السكان المحليين بأهمية المنطقة سياحياً، ثم إلزام أجهزة الدولة بعمل خريطة للاستثمار في الفرما تتضمن كافة المقومات الموجودة بها ، ثم إعادة إحياء قطار الشرق السريع مرة أخري واستغلال سياحة الترانزيت للتوقف لمشاهدة الآثار بالمنطقة السياحية ، ثم إدراج مدينة الفرما في الأجندة السياحية لوزارة السياحة بقائمة الاحتفالات التراثية ، ويأتي في المرتبة الأخيرة تسويق مدينة الفرما في المعارض والبورصة الدولية واستضافة أصحاب وكالات السفر الدولية لزيارتها.

جدول (9) النسبة التفسيرية لاختبار الفرض الثاني

Model مصدر التباين في نموذج الانحدار	R معامل الارتباط	R Square معامل التفسير (مربع معامل الارتباط)	Adjusted R Square معامل التفسير المعدل	Std. Error of the Estimate الخطأ المعياري
1	[a]401.	161.	113.	79151.

يتضح من جدول (9) أن قيمة معامل التفسير تبلغ 16% وهي أقل من المتوسط في تفسير مدي إسهام خطة التنمية لمنطقة الفرما بشمال سيناء في زيادة الاستثمارات السياحية ورفع درجة الثقة العالمية في الاقتصاد المصري مما يؤدي إلى تواجدها في المحافل السياحية العالمية، وذلك لوجود كثير من العوامل الأخرى التي تمثل متطلبات لتحقيق ذلك بالإضافة إلى عملية التنمية السياحية.

كما تشير هذه القيمة إلى أنه لا يخفي ما تعكسه عملية التنمية السياحية من آثار إنمائية تتمثل في تعزيز القدرة الاستيرادية لمواجهة احتياجات التمويل المنظم لبرامج التنمية وسد عجز ميزان المدفوعات بما يدعم الاقتصاد المصري.

–وبالتالي فإن اتجاه استجابة أفراد المجموعة يبين أن هناك اتفاقاً عاماً بالنسبة للأجوبة التي شكلت الفرض الأول والثاني يعني وجود علاقة طردية حيث أن عمليات التنمية تؤدي إلى وضع مدينة الفرما على الخريطة السياحية كأحد مسارات العائلة المقدسة إلى مصر مع توفير فرص عمل للمجتمع المحلي. وستؤدي عمليات التنمية إلي زيادة الاستثمارات السياحية ورفع درجة الثقة العالمية في الاقتصاد المصري مما يجعلها تتواجد بشكل مناسب في المحافل السياحية العالمية وبالتالي فقد تم تحقيق فرضي الدراسة.

النتائج العامة للدراسة:

1- يعد الانفلات الأمني خاصة بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة التي أثرت في حركة السياحة من أهم معوقات التنمية السياحية لمدينة الفرما بشمال سيناء، يليها انخفاض مستوى الوعي السياحي بأهمية مدينة الفرما وانخفاض مستوي المرافق الأساسية (التحتية والفوقية) والخدمات العامة والسياحية بشكل كبير؛

2- تتمثل أهم أسباب غياب التنمية المستدامة في التمويل المالي الناتج عن عزوف المستثمرين ورجال الأعمال عن استثمار أموالهم في مجال حفظ وصيانة التراث الآثاري في البلاد النامية، وذلك خلافاً لما هو سائد في البلاد الأكثر تقدماً حيث يسهم القطاع الخاص في مثل هذه الأعمال في إطار الاستثمار لرؤوس الأموال؛

3- من أهم عوامل وضع مدينة الفرما على الخريطة السياحية هي عملية تكثيف الأمن، يلي ذلك إدراجها كأحد المزارات السياحية في البرنامج السياحي لمصر لتكون سيناء بأكملها منطقة جذب سياحي؛

4- ستسهم تنمية منطقة الفرما في زيادة الاستثمارات السياحية ورفع درجة الثقة العالمية في الاقتصاد المصري مما يؤدي إلى تواجدها في المحافل السياحية العالمية؛

5- تعمق هذه الدراسة فكرة ضرورة الحفاظ على ما أنجزه السابقون من تراث حضاري وتسليمه بأمانة للأجيال القادمة، للمحافظة على خصوصية التراث وربط الأجيال المتعاقبة بتاريخهم وحضارتهم؛

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات:

توصيات موجهة لهيئة التنمية السياحية، هيئة تنشيط السياحة ووزارة السياحة:

– ضرورة العمل على وضع خطة شاملة لربط موقع الفرما بالأماكن القريبة والتي يمكن من خلالها تحديد الوسائل التي تحافظ على كيفية الاستخدام الأمثل لمحمية الزرانيق وبحيرة البردويل لممارسة بعض الأنشطة السياحية بها؛

– ضرورة العمل على تأهيل وتطوير المواقع الآثارية، السياحية والبيئية بشمال سيناء وخاصة الفرما من خلال تزويدها بكافة المستلزمات الضرورية التي تكفل لزوارها سبل الراحة والأمان وتكثيف التواجد الأمني لتحقيق الطمأنينة بين الزوار وخاصة أنها ضمن مسارات رحلة العائلة المقدسة؛

– ضرورة تحسين وتطوير البنية الأساسية التحتية والفوقية (فنادق، موتيلات، طرق، صرف صحي، كهرباء، الخ) وكذلك الخدمات السياحية (كافتيريات، دورات مياه،وافت، مقاعد جلوس، الخ) حتى تظهر المنطقة بصورة جيدة أمام السائح؛

–الترويج لمدينة الفرما داخليا وخارجيا والتركيز على البرامج الثقافية التي تخدم عمليات التنمية السياحية؛

– تشجيع بعض الأنماط السياحية العالمية مثل سياحة الترانزيت وسياحة اليوم الواحد وسياحة رجال الأعمال وذلك عن طريق الطرق الجديدة التي سوف تقام من مشروع مدينة شرق بورسعيد الجديدة وتطوير الموانئ الحالية وإحياء مشروع قطار الشرق السريع ومن ثم ضرورة ترابط الأنشطة السياحية وسياحة الاصطياف مع البيئية الصناعية؛

– ضرورة إشراك المجتمع المحلي في مشروعات التنمية السياحية والأنشطة السياحية مثل الإرشاد السياحي، وكذلك الإرشاد البيئي حتى يشعروا أنهم شركاء في التنمية السياحية وكذلك في عمليات التخطيط للحفاظ على الموارد السياحية لتحقيق المصلحة الاقتصادية مع رفع مستوى الوعي العام لهم بأهمية السياحة.

توصيات موجهة لوزارة الآثار:

– زيادة التعاون على المستويين الإقليمي والدولي بغرض تنمية وتطوير عملية صيانة وحماية التراث المعماري؛

– ضرورة عمل الدورات التدريبية المتخصصة للقائمين على صيانة وحماية التراث المعماري بصفة دورية؛

– إحياء القيمة التاريخية لمدينة الفرما بعد ترميمها وتأهيلها لتصبح متحفاً للعسكرية المصرية في العصور القديمة ولإبراز دور الفرما كإحدى محطات العائلة المقدسة إلى مصر.

توصيات موجهة لوزارة النقل، ووزارة الطيران:

–دراسة إمكانية إنشاء مطارات جديدة قريبة من المنطقة وتطوير مطارات موجودة بالفعل لتشجيع الحركة السياحية إليها؛

–ضرورة توفير وسائل المواصلات بكافة أنواعها (برية– بحرية–جوية).

توصيات موجهة لوزارة التضامن الاجتماعي:

–سرعة العمل على دعم وتشجيع الحرف اليدوية وخصوصا التي تعتمد على المواد المحلية والطبيعية المتوفرة في المنطقة، وذلك من خلال إقامة معارض خاصة لبيع هذه المنتجات، مع العمل على إمكانية تصديرها بما يعود بالنفع على السكان المحليين والعمل على دعم المشروعات المتناهية الصغر لخدمة المنطقة السياحية وتحسين الأنشطة التقليدية؛

توصيات موجهة لوزارة الأعلام:

–نشر البيانات عن المقدسات الدينية ودعوة العالم المسيحي لزيارة المنطقة مع عمل توعية بأهمية المدينة كأحد مسارات العائلة المقدسة لمصر في الإعلام؛

توصيات موجهة لوزارة الاستثمار:

–الاعتماد علي هيكل إداري ومؤسسي قادر علي استغلال الموارد البشرية في المنطقة وعلى جذب استثمارات من حيث عمل قوانين جديدة لجذب المستثمرين ووضع المنطقة على الخريطة السياحية وطرح فرص للاستثمار في المحافل الدولية السياحية لجذب السياح ووضع المنطقة في الخريطة السياحية.

Abstract:

"Tourism Development of Al Farma City as A Passage of The Holy Family to Egypt"

Al Farma city is considered one of the important archeological sites at the west north of Sinai. It is located in the administrative boundaries of north Sinai and port said, east of port Fouad. The main monuments in Al Farma,beside being one of the paths of the holy family, are: The Blessed Virgin Mary monastery, Basilica church, Saints cemeteries, baptism, Roman bathroom and others. The study aims at confronting the challenges and drawbacks that hinder the tourism development in El-Farma city.

The Methodology included Distribution of questionnaire forms to tourism activity officials like the tourism experts responsible for the area . . The study highlights the necessity of working on qualifying and improving the ancient, tourism and environmental sites in North Sinai especially in El-Farma city by providing it with all the necessary requirements which guarantee convenience and safety to its visitors, especially that EL-Farma city is included in the paths of the Holy Family.

أولاً: المراجع العربية:

- أبو المجد، شريف عبد الصبور (2003)، التخطيط الاستراتيجي لسياحة ثقافية مستدامة في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق جامعة حلوان، القاهرة، ص132.
- البكري، فؤاده عبد المنعم (2004)، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي: الاستراتيجيات –الأهداف – الأولويات"، الطبعة الاولي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص ص، 34.
- التابعي، أحمد (2006)، بلوزيوم (تل الفرما) دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، قسم الحضارة المصرية، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، مصر، ص ص20 ،18،17، 83، 208.
- الدباغ، إسماعيل (2003)، اقتصاديات السياحة، مطبعة الرواد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص29.
- الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (2012)، إدارة التراث العمراني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ص146.
- المحيسن، زيدون (2004)، البتراء مدينة العرب الخالدة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص45.
- إلياس، سراب وآخرون (2002)، تسويق الخدمات السياحية، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص30.
- بيشوي، فيبلبس الأنبا (1999)، نبذة مختصرة عن هروب العائلة المقدسة من بيت لحم إلى مصر والعودة، دار نوبار للطباعة، مصر، ص ص13 :21.
- عباس، جيلان (1992)، أثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب، ط1 – الدار اللبنانية المصرية، مصر، ص ص25، 164.
- عبد السلام، محمد فتحي (1995)، تخطيط المدن بين الأصالة والمعاصرة، دراسة تطبيقية مقارنة بين مدينة القاهرة والرياض، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ص37.
- عطا الله، نشوى فؤاد (2012)، أسس التنمية السياحية، المصرية للتسويق والتوزيع، مصر، ص ص 9، 11.
- غالي، إبراهيم أمين (1976)، سيناء المصرية عبر التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص13.
- غنيم، محمد عثمان. وسعد، بنيتا (2003)، التخطيط السياحي– في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، دار صفاء، عمان، الأردن، ص 45.
- فخري، أحمد (1982)، تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور وحتى ظهور الإسلام، موسوعة سيناء، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص 45.
- محي، محمد سعد (2001)، المدخل للقوانين السياحية –المعوقات، مكتبة الاشعاع، ص103.
- مركز التوثيق الحضاري (2004)، القلاع الأثرية بشمال سيناء، قلعة الفرما، القرية الذكية، القاهرة، ص4.
- معروف، هوشيار (2000)، الاستثمار السياحي، قسم السياحة وإدارة الفنادق، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص 9.
- مقابلة، خالد (2004)، محاسبة الفنادق والمطاعم، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ص8.

21–مقابلة، خالد (2003)، فن الدلالة السياحية، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، ص ص 35:36.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Calder, S. (2009), Murder of the Orient Express – End of the line for celebrated train service ،P:40.
2- Raymond, A.Rosenfeld (2008), Cultural and heritage tourism, Eastern Michigan University ,Ypsilanti, United States , p:3.
3- Van der Linde, S. & Williams, T., (2006 Archaeological site management: theory, strategies and implementation for the archaeological landscapes of Jericho, in Nigro, L & Taha, H (eds) Tell-es Sultan/Jericho in the context of the Jordan Valley: site management, conservation and sustainable development. Rome: La Sapienze expeditions to Palestine & Jordan, pp:111 – 144.
4- Tosun, C. (2000), Limits to community participation in the tourism development process in developing countries, v.21, issue6, journal, OF Tourism Management, p: 614.

Websites:

- (https://st-takla.org) last access in 6/8/2018.
- (http://www.unesco.org) last access in 15/9/2018.
- (http://mot.gov.eg) last access in 16/9/2018.
- (http://www.tda.gov.eg) last access in 10/8/2018.